INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH

(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)

VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.

https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

Decorative Columns and Their Significance on Islamic Applied Arts "An Archaeological and Artistic Study in the Light of Models Preserved in Regional and International Museums"

Sahar Abd El-Fattah Hassan Waziry
PhD Researcher and Director of the Management of Archaeological Awareness and Community Communication for Archaeological Regions of Qena- Ministry of Tourism and Antiquities

Abstract:

During the Islamic era, artists preferred to use many non-traditional decorative elements and units in the decoration of applied artifacts. It is noted that in addition to the written, geometric, and botanical motifs and drawings of living creatures, artists have also used, since early ages, some forms and architectural elements to serve as decorative units whose role is limited only to achieve the purpose of decoration. The most important of these elements were columns, arches, merlons, domes, mihrabs, muqarnas, and buttoned cymbals. These architectural shapes and elements used as decorative units added artistic aesthetic dimensions, which made them excel over others. Columns are considered one of the most important architectural elements used by artists during the Islamic eras to achieve decorative artistic purposes, where these artifacts have appeared since early Islamic times on Islamic applied arts and it had important artistic decorative connotations. This research aims to shed light on the decorative columns and the extent of their indication of Islamic applied arts through an archaeological and artistic study in the light of models kept in regional and international museums.

Keywords:

Islamic Architecture and Architectural Elements, Decorative Columns, Applied Arts, Wooden and Ceramic Artifacts, Carpets

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH
(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

المقدمة:

مدخل إلى ماهية الأعمدة في اللغة والإصطلاح اللغوي

يُعرف العمود لغةً واصطلاحاً بأنه من عَمَد الشئ (بفتحتين) أقامه بعماد كأعمدة فانعمد(1)، وأعمد البناء ونحوه أي دعمه وجعل له عماداً يقوم به(2)، والعمود من العماد وهو الأبنية الرفيعة(3)، وقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعني في قوله تعالى : (**إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ**)(4)أي البناء الطويل الرفيع المعمد(5)، وفي الهندسة كل قطعة يزيد طولها أكثر من عشر مرات على طول قطرها الأصغر وتكون متحملة لقوة ضغط – والجمع أعمدة وعَمَدٌ وعُمُدٌ –(6)، والعمود الذي تحامل الثقل عليه من فوق كالسقف يُعمَد بالأساطين المنصوبة(7)، والأعمدة في المصطلح الأثري عبارة عن حاملات أو ركائز تستخدم لحمل العقود والقباب أو لرفع السقوف أو لدعم الجدران وواجهات البناء(8).

تعتبر الأعمدة الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العمارة ذلك لأنه بوضعها صفوفاً مجازية وبوضع السقف عليها يتكون المبنى(9)، وقد أخذ العمود تسميات عدة فهو عمود في المشرق وسارية في المغرب وشمعة في لبنان واسطوان أو اسطوانة على لسان بعض الكتاب(10)، أخذت الأعمدة أشكالاً مختلفة حسب العصور حيث اختلف مقطعه بين الدائري أو المربع أو المثمن أو البيضوي أو نصف الدائري أو أكثر من النصف وما إلى ذلك(11)، وتختلف مواد بناء الأعمدة وذلك حسب توافر كل مادة في كل من الأقطار الإسلامية المختلفة فالعمود إما أن يكون من الخشب أو الرخام أو الحجر الكلسي أو الطابوق أو الجرانيت أو البازلت ، ويتألف العمود من قطعة واحدة أو من عدة قطع تركب فوق بعضها بإحكام ويكون له قاعدة مكعبة أو مربعة أو دائرية وبدن يعلوه تاج والذي تفنن المعمار في زخرفتهما وخاصة الجزء العلوي منه وهو تاج العمود ، وقد يكون العمود خالياً في بعض الأحيان من القاعدة والتاج(12).

لقد عُرفت الأعمدة في الأبنية منذ العصور القديمة واستخدمت منها في عمائر هذه العصور أنواعاً مختلفة فقد ظهرت في العمارة المصرية القديمة الأعمدة المربعة والمستديرة وذات القنوات والحتحورية والنخيلية وأعمدة اللوتس والبردي وذات الزهرة المقلوبة والأعمدة المركبة ، وفيما يتعلق بالعمارة الإغريقية فقد ظهر العمود الدوري Doric ، والعمود الأيوني Ionic ، والعمود الكورنثي Corinthian ، الذي انتقل من العمارة الرومانية إلى البيزنطية وتطور من تاجه شكل كأس ذاع استخدامه في الفن والعمارة الإسلامية وأصبح سمة من سماتها الرئيسية فيما بعد ، ثم أضاف الرومان إلى هذه الأعمدة المشار نوعين آخرين أولهما العمود التوسكاني الذي كان اشتقاقاً مبسطاً من العمود الدوري ، وثانيهما العمود المركب الذي جمع تاجه بين العناصر الرئيسية في كل من العمودين الأيوني والكورنثي(13).

1() الفيروز آبادي ،(مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي) ت 817هـ / 1414م: القاموس المحيط ، 4 أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة ، القاهرة 1884م، جـ 1 ، ص 314 .

(2) ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ت 711هـ / 1311م : لسان العرب ، 6 مجلدات ، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة بدون تاريخ ، مج 4 ، ص 3097 .

(3) المقرئ (أحمد بن محمد بن على الفيومي المقرئ) ت 770هـ / 1368م ، المصباح المنير ، مكتبة لبنان ، بيروت 1987م ، ص 163.

(4) القرآن الكريم ، سورة رقم 54 ، سورة القمر ، الآية 7 .

5() نجاة يونس ، العمود في العمارة الإسلامية ، بحث منشور بمجلة سومر ، العراق 1987 – 1988م ، المجلد الخامس والأربعون ، الجزء 1 ، 2 ، ص 142 .

6() مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ، القاهرة 2004م . ص 626 .

7() ابن منظور ، لسان العرب ، مج 4 ، ص 3097 .

8() نجاة يونس ، العمود في العمارة الإسلامية ، ص 143 .

9() سعاد ماهر ، العمارة الإسلامية على مر العصور ، العمارة الإسلامية على مر العصور ، جزءان ، دار البيان العربي ، جدة ، 1405هـ / 1985م ، الجزء الأول، ص 41 .

10( ) يحيى وزيري ، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1999م ، جـ 2 ، ص 49 .

11() قتيبة الشهابي ، زخارف العمارة الإسلامية في دمشق ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 1996م ، ص 237 .

(12) نجاة يونس ، العمود في العمارة الإسلامية ، ص 143 .

(13) عاصم رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة 2000م ، ص 203 .

(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

أما في العصر الإسلامي فقد بدأ المسلمون باستخدام جذوع النخيل لحمل سقوف مساجدهم الأولى كأعمدة مسجد الرسول (ρ) بالمدينة المنورة ، ثم لجأوا بعد ذلك إلى استخدام ما وجدوه من أعمدة الأبنية القديمة ولا سيما الأعمدة اليونانية والرومانية والبيزنطية التي أُخذت من ناتج تهدم وانهيار المباني والمعابد القديمة ، ثم ما لبث أن اعتمد المعماري الإسلامي على أعمدة ذات تصميمات نابعة من الفن الإسلامي نفسه ذات طابع يتفق مع ميولهم وعقيدتهم(1).

لقد كان أول هذه الأشكال أعمدة أسطوانية البدن ذات تيجان ناقوسية أو رمانية وجدت في أطلال قصر المعتصم المعروف بالجوسق الخاقاني في سامراء ترجع إلى ما بعد (221 هـ / 835 م) ، وفي عقود مآخذ المياه في مقياس النيل بالروضة (247 هـ / 861م) ، ثم وجدت بعد ذلك الأعمدة المثمنة والأعمدة ذات الأبدان المضلعة تضليعاً حلزونياً(2)، وكذلك تنوعت أشكال تيجان الأعمدة وصار لها منذ القرن الرابع للهجرة أشكالاً خاصة تميزها عن التيجان الإغريقية والرومانية والبيزنطية وأضحت إسلامية الانتماء وتطورت أشكالها فكان منها التاج البصلي الشكل ، والتاج المقرنص ، والتاج الناقوسي البسيط والمزخرف ، والتاج ذو الأوراق النباتية (المورق)(3).

يُلاحظ أنه إلى جانب الدور المعماري المهم الذي قام به العمود كعنصر إنشائي من عناصر العمارة الإسلامية إلا أنه استخدم كعنصر زخرفي في زخرفة العمائر ، والتي كان الغرض من استخدامها هو إضفاء الطابع الزخرفي فقط دون أن يكون له أي وظيفة إنشائية ، فكانت توضع الأعمدة على جانبي المداخل والأبواب، وعلى جانبي المحاريب والأواين وفي دخلات الجحور والشبابيك التي كانت تفتح بالواجهات أو بالمآذن كما كانت توضع الأعمدة في زوايا البناء(4).

وقد أطلق على الأعمدة التي كانت تقوم بدور زخرفي فقط مصطلح الأعمدة المدمجة أو المخلقة ، وقد عرفت الأعمدة المدمجة منذ أقدم العصور في مصر الفرعونية وشاعت في العمارة الإغريقية والرومانية والساسانية ، وترجع أقدم أمثلتها في العصر الساساني تلك التي وجدت في قصر بايكولي الذي يرجع إلى القرن 3 م ، وأقدم أمثلتها في العصر الإسلامي وجدت في النوافذ العلوية لواجهة مصلى الجامع الأموي بدمشق (96 هـ / 715 م) ، وفي الأبراج العلوية لمدخل الفناء الكبير بقصر الحير الشرقي (109 هـ / 729 م) ، ثم انتشر استخدام الأعمدة المدمجة كحلية زخرفية في زخرفة معظم العمائر الإسلامية شرقاً وغرباً(5).

ولم يقتصر استخدام الأعمدة كحلية زخرفية على العمائر فقط بل امتد استخدامها إلى الفنون التطبيقية أيضاً حيث ظهرت تزخرف نماذج متعددة من التحف مثل الألواح الخشبية والبلاطات الخزفية كما ظهرت أيضاً على فن السجاد ، ويكاد يكون اقتصر ظهورها على هذه الأنواع من التحف دون غيرها ، وارتبط ظهور الأعمدة كحليات زخرفية تزدان بها التحف التطبيقية الإسلامية باستخدام العقود سواء أكانت هذه العقود مفردة أو متعدد فيما يعرف بعنصر أو نظام البائكة، وقد كان استخدام الأعمدة على هذه التحف للغرض الزخرفي فقط دون أن يكون لها أي وظيفة معمارية، وقد اختلفت طرز الأعمدة المنفذة على التحف فظهر منها أعمدة ذات تيجان كورنثية ، وأعمدة ذات تيجان ناقوسية وهو الأكثر ظهوراً عليها ، وأعمدة ذات تيجان مخروطية وأبدان حلزونية ، وأعمدة ذات هيئة غير مألوفة ، وفيما يلي عرض لأبرز أنواع الأعمدة التي ظهرت تزخرف نماذج التحف التطبيقية الإسلامية المحفوظة بالمتاحف:

1- أعمدة ذات تيجان كورنثية :

يتخذ تاج هذا العمود شكل الورقة النباتية التي تمثلها ورقة الأكنتس موزعة في صفين تتبادل في كل صف ورقة نباتية مع أوراق الصف الآخر(6)،

(1) محمد زينهم ، فن عمارة المساجد الثوابت والمتغيرات في التطوير والترميم ، مطابع روز اليوسف ، القاهرة 2006م ، ص 152 .
(2) عاصم رزق ، معجم مصطلحات العمارة ، ص 204 .
(3) قتيبة الشهابي ، زخارف العمارة الإسلامية ، ص ص 238 – 240 .
(4) جمال عبد الرحيم ، الحليات المعمارية الزخرفية على عمائر القاهرة في العصر المملوكي دراسة أثرية فنية ، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة كلية الآثار ، قسم الآثار الإسلامية ، 1991م ، ص 57 .
(5) جمال عبد الرحيم ، الحليات المعمارية ، ص 58 .
(6) سعاد ماهر ، العمارة الإسلامية على مر العصور ، جـ 1 ، ص 48

(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

ويغلب على الظن أن هذا النوع من الأعمدة ابتدعه الأثينيون في القرن الرابع قبل الميلاد ثم استعمله الرومان بعد ذلك في عمائرهم ، وابتكروا منه العمود الكورنثي الروماني الذي اقتبسته العمارة البيزنطية ، ثم انتقل إلى العمارة الإسلامية وتطور من تاجه شكل كأسي انتشر في العمارة الإسلامية وأصبح من سمة من سماتها الرئيسية[1].

وفي مجال الفنون الإسلامية فقد وجد هذا العمود منفذاً على التحف التطبيقية ويكاد يكون قد اقتصر ظهوره على **فن السجاد** وخاصة سجاجيد الصلاة التي كانت تزين بالمحاريب والعقود التي ترتكز على أعمدة فردية أو مزدوجة ، وذلك بأشكال متعددة منها التاج الكورنثي الذي يحاكي الشكل المعماري ومنها التاج الكورنثي البسيط الذي نفذ بشكل هندسي اصطلاحي بسيط أبعده عن الشكل المعماري ، ومن أبرز نماذج **السجاجيد الإسلامية** الخاصة بالفترة موضوع الدراسة والتي تمثل عليها عنصر العمود ذي التاج الكورنثي :

- **شكل رقم :** (4) **لوحة رقم** : (1 ، 1- أ) .
- **نوع التحفة** : سجادة صلاة .
- **المادة الخام** : الحرير والقطن والصوف .
- **التاريخ** : القرن 10 هـ / 16 م .
- **المصدر** : مصر أو تركيا .
- **مكان الحفظ** : متحف المتروبوليتان بنيويورك[2] .
- **رقم الحفظ** : 22.100.51 .
- **المقاسات** : 172.2 سم طول × 127 سم عرض .
- **الـــوصـــــف** :

سجادة مستطيلة الشكل مزخرف ببائكة من ثلاثة عقود من النوع المدبب المنفرج ترتكز على ستة أعمدة تتخذ الهيئة المعمارية الكاملة يظهر أربعة أعمدة منها مزدوجة في الوسط وعمودين مفردين في الجانبين ، ونفذت الأعمدة من قاعدة مرتفعة مكونة من مستويين يظهر المستوي السفلي منها مستطيل الشكل يرتكز عليه المستوي العلوي ويظهر عبارة عن شكل اسطواني مرتفع مزخرف بثلاثة خطوط مقوسة أفقية منفذة باللون الأخضر الفاتح تتقاطع معها ثلاثة خطوط مستقيمة رأسية بنفس اللون السابق ، وينتج عن تقاطع الخطوط مع بعضها مناطق مربعة مزخرفة بأشكال دوائر مطموسة باللون الأحمر على أرضية صفراء هي لون قاعدة العمود، ويرتكز على هذه القاعدة بدن العمود الذي يبدو مرتفعاً رشيقاً بشكل اسطواني باللون الأحمر الفاتح تشغله زخارف هندسية تمثل زخرفة الجدائل المنفذة باللون الوردي ويزخرفها من الداخل أشكال دوائر مطموسة وذلك باللون الأخضر ، ويتوج بدن العمود تاج كورنثي يظهر منفذاً بهيئة صفين من الأوراق النباتية مكون من ثلاث أوراق في الصف الأول وخمسة أوراق في الصف الثاني وضع اثنان منها بين الفراغ الواقع بين الثلاث أوراق السفلية ، تظهر الأوراق الواقعة منها بطرف التاج بكل صف ممتدة إلى الخارج ، ونفذت الخطوط الخارجية للأوراق النباتية باللون الأحمر وتظهر الأوراق نفسها باللون الأصفر ، ويعلو التاج إطار مزدوج مستطيل الشكل يمثل طبلية العقد[3] مزخرف بنقاط مطموسة منفذة باللونين الأخضر والأحمر بالتبادل على أرضية باللون الأصفر ،

---

(1) عاصم رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون ، ص 207 .

(2) Grube , E., Art Treasures of Turkey - The Ottoman Empire , The Metropolitan Museum of Art Bulletin ,V. 26 , no. 5 , January , 1968 , pl. 28 .

(3) يُلاحظ مدي دقة الفنان في التزامه بنقل أشكال العناصر المعمارية وتفاصيلها وتنفيذها على التحف التطبيقية كما وجدها بالأشكال التي ظهرت عليها بالعمائر القائمة حيث قام هنا الفنان بتنفيذ طبلية العقد ، وكان المعمار الإسلامي غالباً ما يقوم بوضع طبلية من الخشب تتكون عدة طبقات ، وكانت تستعمل هذه الطبلية لضمان توزيع الحمل بجهد متساو على سطح التاج ولإيجاد منسوب واحد لأرجل العقود نظراً لاختلاف ارتفاع الأعمدة التي كانت تجلب من أماكن متعددة . راجع :**مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ومركز إحياء تراث العمارة الإسلامية، أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية ، المختلفة بالعاصمة القاهرة منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، جدة ، 1990 م ، ص ص 451 – 452 .**

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH
(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

ويعلوها زخرفة تمثل أشكال ذات بدن اسطواني يعلوها أغطية ذات أشكال مدببة تماثل أشكال القباب نفذت على جانبي أرجل كل عقد ، ويلاحظ على زخارف هذه السجادة مدي دقتها ، ومدي دقة الفنان في محاكاة الشكل المعماري للأعمدة المنفذة عليها وتيجانها وقواعدها .

- **شكل رقم :** (5)   **لوحة رقم** : (2، 2-أ) .
- **نوع التحفة :** سجادة صلاة .
- **المادة الخام :** الصوف .
- **التاريخ :** القرن 12 هـ / 18 م .
- **المصدر :** تركيا - جورديز .
- **مكان الحفظ :** متحف والترز للفن بمدينة بلتيمور.
- **رقم الحفظ :** 81.1 .
- **المقاسات :** 170 سم طول × 122 سم عرض .
- **الـــوصـــــف :**

سجادة مستطيلة الشكل يتوسطها محراب زخرفي مكون من عقد مدبب متدرج وعمودين زخرفيين لا يرتكز عليهما أرجل العقد ، ويتشابه العمودان المنفذان على هذه السجادة مع العمودين المنفذين على ساحة السجادة السابقة ، إلا أنهما على هذه السجادة بدا كل منهما بحجم أقصر وغلب عليهما الطابع الزخرفي فظهر كل منهما يتكون من قاعدة وبدن متوسط الارتفاع يعلوه تاج ، ويظهر كل من قاعدة وتاج العمود منفذين بنفس الشكل ويتكون كل منهما من صفين من الأوراق النباتية ذات قاعدة عريضة وقمة مدببة ، يتكون الصف الأول من ثلاثة أوراق والصف الثاني من خمسة أوراق وتمتد أطراف الأوراق الجانبية للخارج وتظهر منها الأوراق الواقعة على جانبي الصف الأول تمتد لتكون شكل زخرفي يلتف إلى الداخل ، وتظهر هذه الأوراق معدولة في التاج أما في القاعدة فتظهر مقلوبة ، وقد نفذت الخطوط الخارجية للأوراق النباتية باللون البني وتظهر الأوراق نفسها باللون الأصفر ، ويعلو التاج شكل مستطيل يمتد بشكل أفقي يمثل طبلية العقد مكون من إطار مزدوج ويزخرفه من الداخل أربع أشكال دائرية باللونين الأحمر والبني بالتبادل على أرضية باللون الأزرق الفاتح ويزخرف هذه الدوائر من الداخل وريدات رباعية غلب عليها الطابع الهندسي فتظهر بهيئة حرف X وتظهر هذه الطبلية أسفل قاعدة العمود بنفس الزخرفة وإن اختلف اللون المستخدم في الزخرفة فتظهر أشكال الدوائر أسفل القاعدة منفذة باللون الأحمر ، أما بدن العمود فيظهر بشكل أقرب إلى المربع ويحدده من الخارج إطارين مزدوجين أما داخله فيظهر عليه زخرفة هندسية تمثل جدائل ممتدة بشكل رأسي تشبه أشكال المعينات المتصلة وقد نفذ الإطار الخارجي لهذه الزخرفة باللون الأصفر الفاتح وتظهر أشكال المعينات منفذة باللونين الأحمر والأزرق الفاتح بالتبادل وذلك على أرضية باللون الأزرق هي لون أرضية بدن العمود .

- **شكل رقم :** (6)   **لوحة رقم** : (3، 3-أ)
- **نوع التحفة :** سجادة صلاة .
- **المادة الخام :** الصوف .
- **التاريخ :** القرن 12 هـ / 18 م .
- **المصدر :** تركيا .
- **مكان الحفظ :** متحف المتروبوليتان بنيويورك[1] .
- **رقم الحفظ :** 1974.149.18 .
- **المقاسات :** 159 سم طول × 118 سم عرض .

(1) www.metmuseum.org

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH
(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

- **الــوصـــــف** :

سجادة مستطيلة الشكل مزخرفة بثلاثة محاريب ذات عقود مدببة منكسرة أوسطها أكبرها وأكثرها ارتفاعاً ، وترتكز هذه العقود على ستة أعمدة يظهر منها أربعة أعمدة مزدوجة في منتصف السجادة ويظهر عمودين مفردين على جانبي السجادة ، وتظهر كل الأعمدة ذات كيان واحد يتكون كل منها من قاعدة وبدن يعلوه تاج ، ويتخذ تاج كل عمود الشكل الكورنثي المبسط الذي غلب عليه الطابع الهندسي حيث يظهر بهيئة رقبة اسطوانية يعلوها صفين من الأوراق النباتية يتكون كل صف من ورقتين يغلب عليهما الطابع الهندسي وتمتد أطرافهما إلى الخارج يظهر منها الورقتين بالصف السفلي تمتد أطرافهما إلى أعلى ثم تلتف إلى الداخل ، وتتخذ قمة الورقتين العلويتين الشكل المسنن الذي يقابله شكل أخر نصف اسطواني مسنن من أسفل ، ويعلو التاج طبلية العقد وتظهر بهيئة مستطيلة الشكل يزخرفها أشكال هندسية تمثل شكل حرف Z متكرر تحصر بينها شكل معين وذلك باللونين الأحمر والأزرق بالتبادل ، وتظهر قاعدة العمود منفذة بنفس شكل التاج لكن بشكل معكوس ، ويتخذ بدن العمود الشكل الاسطواني الرفيع وتظهر خالية من الزخارف ، وقد نفذ كل من القاعدة والبدن والتاج بخـــيوط الصـــــوف المصبـــوغـــة والمنسوجة باللون الأبيض السمني على أرضية باللون الأحمر الداكن[1].

- **شكل رقم :** (7)   **لوحة رقم** : (4 ، 4-أ) .
- **نوع التحفة** : سجادة صلاة .
- **المادة الخام** : الصوف .
- **التاريخ** : القرن 13 هـ / 19 م .
- **المصدر** : تركيا .
- **مكان الحفظ** : متحف المتروبوليتان بنيويورك[2] .
- **رقم الحفظ** : 1974.149.19 .
- **المقاسات** : 168 سم طول × 114 سم عرض .
- **الــوصـــــف** :

سجادة مستطيلة الشكل تتشابه مع السجادة السابقة من حيث اشتمالها على ثلاثة محاريب زخرفية ذات عقود مدببة منكسرة أوسطها أكبرها وأكثرها ارتفاعاً ، وترتكز هذه العقود على ستة أعمدة يظهر منها أربعة أعمدة مزدوجة في منتصف السجادة ويظهر عمودين مفردين على جانبي السجادة ، وإن ظهر بعض الاختلاف في أشكال الأعمدة المنفذة على السجادتين ، فتظهر هنا الأعمدة مكونة من قاعدة مكونة من مستويين يظهر المستوي السفلي منها عبارة عن قاعدة مستطيلة الشكل يرتكز عليه المستوي العلوي ويظهر عبارة عن شكل مربع مرتفع شطفت أركانه العلوية ويزخرف المستويين أشكال هندسية قوامها دوائر وخطوط مقوسة نفذت بالألوان الأصفر والأحمر على أرضية باللون العسلي في الأعمدة المزدوجة وباللونين الأبيض والأخضر على أرضية حمراء في العمودين المفردين الجانبيين ، ويعلو القاعدة بدن العمود ذي شكل أسطواني ولكنه نفذ بحجم ضيق فظهر بشكل أقرب إلى الخطوط الممتدة رأسياً ولكن خطوطها تسير غير مستقيمة ويظهر بعضها منفذاً باللون الأحمر والبعض الآخر باللون العسلي وذلك بالتناوب ، وينتهي البدن بشكل رأس سهم يعلوها تاج العمود الذي يماثل تاج العمود الذي ظهر على السجادة السابقة ولكنه ظهر هنا بحجم أصغر وبدا عليه الطابع الهندسي كما ينتهي الصف الثاني منه بخط مستقيم غير مسنن كالذي ينتهي به الصف الثاني من تاج العمود على السجادة السابقة ،

---

[1] ربما تنسب هذه السجادة إلى مدينة لاديق حيث تميزت هذه المدينة بإنتاج سجاد يتميز باشتماله على وجود شريط أعلى المحراب أو أسفله يحتوي على أشكال تشبه الشرافات المتجاورة يخرج من بينها أو من قمتها سيقان نباتية طويلة تنتهي بزهور شقائق النعمان (التوليب) ، كما تتميز أيضاً بمحاريبها الثلاثية العقود والتي يكون العقد الأوسط فيها هو الأكثر ارتفاعاً واتساعاً من الآخرين ، وترتكز هذه العقود على أعمدة ذات صفة معمارية يطابقها الشكل المعماري من حيث اشتمالهما على القاعدة والبدن والتاج . راجع : **ربيع حامد خليفة ، الفنون الإسلامية في العصر العثماني ، زهراء الشرق ، الطبعة الرابعة ، القاهرة 2007 م ، ص 322 .**

[2] www.metmuseum.org

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH
(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

ويعلو التاج طبلية العقد ذات الشكل المستطيل الذي يزخرفه من الداخل وريدات رباعية بشكل يشبه الصليب وذلك باللون الحمر على أرضية خضراء .

- **لوحة رقم** : (5 ، 5-أ) .
- **نوع التحفة** : سجادة صلاة .
- **المادة الخام** : الصوف .
- **التاريخ** : القرن 13 هـ / 19 م .
- **المصدر** : تركيا - جورديز
- **مكان الحفظ** : متحف المتروبوليتان بنيويورك[1] .
- **رقم الحفظ** : 22.100.129 .
- **المقاسات** : 182 سم طول × 132 سم عرض .
- **الــوصــــف** :

سجادة مستطيلة الشكل ، يتوسطها محراب زخرفي مكون من عقد بهيئة مثلث متساوي الساقين أسفله عمودين زخرفيين ترتكز عليهما أرجل العقد ، ويظهر العمودان منفذان بهيئة زخرفية أفقدتهما الطابع المعماري إلا أن لكل منهما تاج كورنثي مبسط ، ويتكون كل عمود من قاعدة وبدن وتاج نفذ البدن بهيئة اقرب للشكل المربع وذلك بهيئة أشكال خطوط قصيرة متعرجة تشكل معاً أشكالاً بيضاوية يفصل بينها زهرتين نباتيتين دقيقتين، ونفذ بداخل كل شكل بيضاوي فرع نباتي قصير يخرج منه زهرة قرنفل تتجه إلى أسفل وذلك باللون الأحمر على أرضية باللون البيض السمني وتتكرر هذه الزخرفة بكامل طول العمود ، أما تاج العمود فيتكون من مستويين من الأوراق النباتية يتكون المستوي الأول من ثلاثة أوراق والمستوي الثاني من خمسة أوراق وتمتد الأوراق الواقعة بالأطراف إلى الخارج بهيئة خطان مستقيمان يتجهان لأسفل ، وقد نفذت الخطوط الخارجية للأوراق النباتية باللون البني وزخرفت الأوراق نفسها باللون الوردي ، ويعلو التاج طبلية العقد بهيئة مستطيلة الشكل ترتكز عليها أرجل العقد ، وتظهر قاعدة العمود منفذة بنفس شكل التاج ولكن بشكل مقلوب .

2- أعمدة ذات تيجان ناقوسية :

تطور شكل هذا التاج عن التاج الكورنثي إلا انه يمتاز عنه بالبساطة[2]، كما يمتاز هذا النوع من الأعمدة بأن قاعدته تكون بشكل صورة مقلوبة لشكل التاج[3]، وأقدم ما عرف عن التيجان الناقوسية وجد في العصر الساساني في قصر بايكولي الذي يرجع للقرن الثالث الميلادي ، وأول ظهور لهذا النوع من الأعمدة في العمارة الإسلامية كان في الجامع الكبير بسامراء (232 هـ / 847 م) كتاج وقاعدة[4]، ثم انتشر استعماله في العمارة عبر العصور الإسلامية حتى أصبح من مميزاتها الرئيسية كما ذكرنا سابقاً .

وقد وجد هذا النوع من الأعمدة منفذاً على التحف التطبيقية الإسلامية المبكرة ، ومن خلال التحف التطبيقية المحفوظة بالمتاحف يلاحظ أن أكثر أنواع التحف التي ظهر يزخرفها هذا النوع من الأعمدة يتمثل في التحف الخشبية والبلاطات الخزفية المزخرفة بعقود تحملها أعمدة ذات تيجان ناقوسية وقواعد بنفس الشكل وبعض الأحيان تخلو منها ، ويلاحظ على معظم أمثلة التحف المزخرفة بأشكال الأعمدة ذات التيجان الناقوسية أنها ظهرت بشكل واحد وإن اختلفت أحجامها وزخارفها ، ومن أهم نماذج هذه التحف :

1- الأعمدة ذات التيجان الناقوسية المنفذة على التحف الخشبية :

- **شكل رقم :** (8) **لوحة رقم** : (6، 6-أ)
- **نوع التحفة** : محراب متنقل .

---

(1) www.metmuseum.org

(2) فريد شافعي ، العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1994 م، ص 149 .

(3) ولفرد جوزيف دللي ، العمارة العربية بمصر في شرح المميزات النباتية الرئيسة للطراز العربي ، ترجمة محمود أحمد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 2000م ، ص 61 .

(4) مركز الدراسات التخطيطية ، أسس التصميم المعماري ، ص 451 .

(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

- **المادة الخام :** الخشب .
- **التاريخ :** القرن 4 هـ / 10 م .
- **المصدر :** مصر .
- **مكان الحفظ :** متحف اللوفر بباريس[1] .
- **رقم الحفظ :** MAO421 .
- **المقاسات :** 40 سم طول × 30 سم عرض .
- **الـوصـــــف :**

محراب مستطيل الشكل يتخذ كله الشكل المعقود المدبب كما نفذ بداخله عقد مدبب من النوع المنفرج يرتكز على عمودين زخرفيين يتكون كل منهما من بدن رفيع يتخذ الشكل المستطيل المنفذ بهيئة إطار مزدوج يمتد رأسياً من أعلى إلى أسفل ويزخرفه بأكمله أشكال دوائر صغيرة غائرة ، ويعلو بدن كل عمود تاج ناقوسي يزخرفه أشكال خطوط مائلة ويرتكز على الجزء العلوي من نهاية التاج أرجل العقد وتظهر القاعدة بنفس شكل تاج العمود ولكن بشكل مقلوب ، وقد نفذ العمودين وتيجانهما وقواعدهما بأسلوب الحفر البارز ، ويلاحظ على أشكال التيجان الناقوسية المنفذة على هذا المحراب أن بعضها ظهر بشكل يختلف عن الآخر فيظهر بعضها مكون من شكل مخروطي قصير أسفله شكل رماني ، وظهر البعض الآخر بنفس الشكل المخروطي ولكن أسفله شكل قصد منه الفنان الشكل الرماني ولكن نتيجة لعدم الدقة في تنفيذ الاستدارة المطلوبة ظهر الشكل الرماني أقرب إلى الشكل مستطيل وذلك في كل من تاج العمود الأيمن وقاعدة العمود الأيسر.

- **شكل رقم :** (9) **لوحة رقم :** (7 ، 7-أ) .
- **نوع التحفة :** محراب متنقل .
- **المادة الخام :** الخشب .
- **التاريخ :** القرن 4 هـ / 10 م .
- **المصدر :** مصر .
- **مكان الحفظ :** متحف بناكي بأثينا .
- **رقم الحفظ :** ΓΕ 9802 .
- **المقاسات :** 16 سم طول .
- **الـوصـــــف :**

يماثل هذا المحراب شكل المحراب السابق إلا أن هذا بدا بحجم أقل ويتخذ كله الشكل المعقود المدبب كما نفذت العقود بداخله على عدة مستويات ، ويرتكز العقد الداخلي منه على عمودين زخرفيين يتسم كل منها بالبساطة ، ويظهر كل عمود منهما مكون من بدن رفيع بشكل يشبه الخطان اللذان يمتدان رأسياً ، ولكل عمود قاعدة وتاج بشكل ناقوسي بسيط مكون من مخروط أسفله شكل رماني ، ويظهر العمودان خاليان من الزخرفة ومنفذان بأسلوب الحفر البارز.

- **شكل رقم :** (10) **لوحة رقم :** (8 ، 8-أ) .
- **نوع التحفة :** محراب متنقل .
- **المادة الخام :** الخشب .
- **التاريخ :** القرن 5 هـ / 11 م .
- **المصدر :** مصر .
- **مكان الحفظ :** متحف الفن الإسلامي بالقاهرة[2].
- **رقم الحفظ :** 8464 .
- **المقاسات :** 18 سم طول × 8 سم عرض .

---

[1] www.photo.rmn.fr
[2] Wiet , G., Album du Musée du Caire , Institut Français d'archéologie Orientale , Le Caire, 1930, P. 23 .

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH
(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

- **الــوصـــــف** :

يماثل هذا المحراب شكل المحراب السابق تماماً إلا أن هذا يتميز باستطالته كما نفذت أعمدته التي تحمل العقد الداخلي منه بحجم أكبر مقارنة بأعمدة المحراب السابق ، ويتخذ بدن كل عمود منهما الشكل الأسطواني الحلزوني المزخرف بخطوط متوازية مائلة ، ولكل منهما تاج ناقوسي وقاعدة تتخذ نفس شكل التاج ولكن بشكل مقلوب ويزخرف الجزء الرماني من ظاهر التاج والقاعدة دائرتين متداخلتين ، وقد نفذ بدن العمود وتاجه وقاعدته وكذلك الزخارف بأسلوب الحفر البارز .

2- الأعمدة ذات التيجان الناقوسية المنفذة على التحف الخزفية :

- **لوحة رقم** : (9 ، 9-أ) .
- **نوع التحفة** : محراب .
- **المادة الخام** : الخزف .
- **التاريخ** : سنة 623 هـ / 1226 م .
- **المصدر** : إيران – قاشان .
- **مكان الحفظ** : متحف اللوفر بباريس .
- **رقم الحفظ** : I.5366 .
- **المقاسات** : 284 سم إرتفاع .
- **الــوصـــــف** :

محراب ضخم مستطيل الشكل من الخزف ذي البريق المعدني ، مزخرف بعقدين منكسرين يرتكز كل منهما على عمودين لها أبدان اسطوانية بارز وتاج ناقوسي وتخلو من القواعد ونفذ الأربعة أعمدة التي تزخرف المحراب بنفس الشكل ولكن العمودين الخارجيين بحجم أكبر من العمودين الداخليين ، وتظهر أبدان وتيجان الأعمدة مزخرفة بزخارف كتابية ونباتية حيث يظهر على قمة التاجين الكبيران نقوش كتابية شيعية بخط الثلث على أرضية من الزخارف النباتية ونصها (**علي ولي الله**) على قمة التاج الأيمن و (**محمد رسول الله**) على قمة التاج الأيسر ، كما يغطي كامل التاج زخارف نباتية تمثل أفرع ملتفة تخرج منها أوراق نباتية ثلاثية وأوراق قمتها مدببة ووريدات صغيرة وتتكرر هذه الزخارف على تاجي العمودين الصغيرين ، ويفصل بين تاج وبدن كل عمود حلقة دائرية بارزة يزخرف شريط من زخرفة الجدائل ، أما أبدان الأعمدة فيشغلها في كل من العمودين الكبيرين والصغيرين زخارف نباتية تمتد بطول بدن العمود تماثل زخارف تيجان الأعمدة وقوامها أفرع نباتية ملتفة تحصر بينها أوراق نباتية ثلاثية وأوراق ذات قمة مدببة ووريدات صغيرة ثلاثية البتلات ، وقد نفذت الأعمدة بأسلوب الحفر البارز ونفذت زخارفها بأسلوب الرسم باللون الأبيض على أرضية باللون البني الداكن[1].

- **شكل رقم** : (11) **لوحة رقم** : (10 ، 10-أ) .
- **نوع التحفة** : بلاطة مستطيلة الشكل .
- **المادة الخام** : الخزف .
- **التاريخ** : بداية القرن 8 هـ / 14 م .
- **المصدر** : إيران – قاشان .
- **مكان الحفظ** : متحف اللوفر بباريس[2].
- **رقم الحفظ** : AD.7634 .
- **المقاسات** : 62.5 سم إرتفاع × 47 سم عرض .

1)) يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بمحراب من الخزف المرسوم تحت الطلاء ينسب إلى إيران في القرن 8هـ /14م محفوظ تحت رقم 3745 ، مماثل لهذا المحراب تماماً حيث يظهر منفذاً من عقدين منكسرين متداخلين يرتكز كل منها على عمودين من أبدان اسطوانية وتيجان ناقوسية وتخلو من القواعد إلا أن أعمدته خاليه من الزخارف . راجع : محمد عباس ، متحف الفن الإسلامي منارة الفنون والحضارة الإسلامية ، وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، القاهرة د.ت ، ص 97 .

(2)Sophia , M., Les Arts de l'Islam au musée du Louvr ,Hazan,2012, P. 225 . Pl. 136 .

(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

- **الــوصـــــف** :

بلاطة من الخزف ذي البريق المعدني بهيئة محراب ذي عقد مفصص ثلاثي الفصوص يرتكز على عمودين زخرفيين لهما أبدان اسطوانية وتيجان ناقوسية ، وتماثل أشكال هذه الأعمدة أعمدة المحراب السابق ولكنها نفذت بحجم أقل كما أن زخارفها قليلة حيث تظهر التيجان صغيرة الحجم باللون الأزرق وتخلو من الزخارف ، ويفصل بين التاج والبدن حلقة دائرية بارزة منفذة بنفس لون التاج ، أما البدن فتشغله زخارف نباتية قوامها فرع نباتي ملتف يمتد بطول البدن ويحصر داخله ورقة نباتية ذات قمة مدببة ، وقد نفذت الأعمدة بأسلوب الحفر البارز ونفذت زخارفها بالرسم باللون الأبيض على أرضية باللون البني الفاتح .

- **لوحة رقم** : (11 ، 11-أ) .
- **نوع التحفة** : شاهد قبر .
- **المادة الخام** : الخزف .
- **التاريخ** : القرن 8 هـ / 14 م .
- **المصدر** : إيران – قاشان .
- **مكان الحفظ** : المتحف البريطاني بلندن[1].
- **رقم الحفظ** : G.499 .
- **المقاسات** : 131 سم إرتفاع .
- **الــوصـــــف** :

يتخذ هذا الشاهد الشكل المستطيل وهو بهيئة محراب وهو من الخزف ذي البريق المعدني ، ويظهر المحراب مكون من عقدين مفصصين متداخلين يرتكز كل منهما على عمودين زخرفيين منفذان بأسلوب الحفر البارز ، ويتكون كل منهما من بدن اسطواني وتاج ناقوسي وتماثل أشكالهما أشكال الأعمدة السابقة إلا أن أعمدة هذا الشاهد منفذة بحجم رفيع جدا فتظهر أبدانها بهيئة خطوط رفيعة بارزة ترتكز عليها أشكال التيجان الناقوسية ، ونفذت التيجان والأعمدة باللون التركوزاي وتظهر التيجان خالية من الزخارف أما أبدان الأعمدة فتظهر الخارجية منها يزخرفها أشكال أفرع نباتية قصيرة محورة والأعمدة الداخلية يزخرفها أشكال تشبه السهم المتجهة إلى أسفل .

3- أعمدة ذات تيجان بهيئة زهرة نباتية :

ظهر على التحف التطبيقية نماذج من الأعمدة تتخذ تيجانها شكل أزهار نباتية تمثل في الغالب شكل زهرة اللوتس ، ويعد المصريون القدماء هم أول من ابتكر زخرفة تاج العمود بعملها بهيئة أغصان النخلة أو تفرع زهرة اللوتس[2]، ولم ينتشر هذا النوع من التيجان في العمارة الإسلامية ولكن عرف في الطراز الأندلسي أعمدة ذات تيجان اسطوانية تعلوها كتلة مزخرفة بأشكال نباتية مورقة[3]، كما وجد في العصر العثماني أعمدة ذات تيجان ناقوسية ومخروطية تنتهي من أعلى بشكل زهرة نباتية وقد وجد هذا الشكل من التيجان ممثلاً في أعمدة صحن مسجد محمد على بالقلعة (1246 - 1265 هـ / 1830- 1848 م) ، وكانت أشكال هذه التيجان قريبة الشبه من التيجان الكورنثية التي وجدت بكثرة في العمائر العثمانية وكانت تجلب من مباني بيزنطية قديمة[4]، وقد اقتبس الفنان المسلم أشكال هذه التيجان ونفذها على تحفه الفنية ولكن بأسلوب غلب عليه الطابع الزخرفي فظهرت بهيئة زهرة نباتية مكونة من ثلاثة أوراق ذات أطراف مدببة تحاكي شكل زهرة اللوتس ، وكانت نماذج التحف التي ظهرت عليها تلك الزخرفة قليلة تمثلت في فني **النسيج والسجاد** ومن أهم نماذجها المحفوظة بالمتاحف :

- **شكل رقم :** (12) **لوحة رقم** : (12 ، 12-أ) .

(1) Porter , V., Islamic Tiles , Interlink Publishing Group Incorporated, 1995 , P.53 , Pl.48 .
(2) حسين مؤنس ، المساجد ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1981 م ، العدد 37 ، ص 125.
(3) محمد زينهم ، فن عمارة المساجد الثوابت والمتغيرات في التطوير والترميم ، مطابع روز اليوسف ، القاهرة 2006م ، ص 154 .
(4)Sozen, M., The Evolution of Turkish Art and Architecture, Istanbul 1987, P.32.

- **نوع التحفة :** سجادة صلاة .
- **المادة الخام :** الصوف .
- **التاريخ :** أوائل القرن 12 هـ / 18 م .
- **المصدر :** تـركيا - جورديز .
- **مكان الحفظ :** متحف الفن الإسلامي ببرلين[1] .
- **رقم الحفظ :** I.1/64 .
- **المقاسات :** 190 سم إرتفاع × 134 سم عرض .
- **الــوصـــــف :**

سجادة مستطيلة الشكل يتوسطها محراب زخرفي مكون من عقد مدبب بهيئة مثلث متساوي الساقين أسفله عمودين زخرفيين لا تستند عليهما أرجل العقد ، وقد ظهر العمودين بشكل غلب عليه الطابع الزخرفي ويبتعد تماما عن الشكل المعماري ، ويتكون كل عمود من قاعدة وبدن وتاج ، ويظهر التاج منفذاً بهيئة زهرة لوتسية مكونة من خمسة أوراق موزعة في صفين بهيئة ورقتين يعلوهما ثلاثة أوراق لكل منها أطراف مدببة وهي منفذة بخيوط الصوف المصبوغة باللون الأحمر على أرضية باللون الأزرق الداكن هي لون أرضية المحراب وتظهر القاعدة منفذة بنفس شكل التاج ولكن بطريقة مقلوبة ، أما بدن العمود فيتخذ الشكل المربع وتشغله زخارف هندسية تمثل أشكال سداسية الأضلاع نفذ داخلها زخارف نباتية تمثل وريدات رباعية تحتوي كل ورقة من وريقاتها على شكل يشبه شكل القلب وذلك باللون الأصفر والأحمر على أرضية زرقاء ، وتتكرر هذه الزخرفة بطول بدن العمود .

- **لوحة رقم :** (13 ، 13-أ) .
- **نوع التحفة :** قطعة من النسيج .
- **المادة الخام :** الحرير .
- **التاريخ :** القرن 12 هـ / 18 م .
- **المصدر :** تركيا .
- **مكان الحفظ :** متحف والترز للفنون بمدينة بلتيمور.
- **رقم الحفظ :** 83.333 .
- **المقاسات :** 14 سم طول × 52.7 سم عرض .
- **الــوصـــــف :**

قطعة مستطيلة الشكل من الحرير المطرز بالخيوط المعدنية وحبات اللؤلؤ ، يزخرفها منظر تصويري يمثل السيد المسيح والحواريين الاثنى عشر وذلك داخل ثلاثة عشر عقداً نصف دائرية ويظهر الأوسط منها مفصص ترتكز على أربعة عشر عموداً ، يتكون كل منها من قاعدة وبدن وتاج تظهر القاعدة من مستويين كل منهما دائري الشكل منفذ بأسلوب التطريز بخيوط الحرير ويظهر المستوي العلوي منها اقل حجماً من المستوي السفلي ، ويعلو القاعدة بدن اسطواني منفذ بهيئة إطار مزدوج من خيوط الحرير ويزخرفه صفين رأسيين من حبات اللؤلؤ ، ويعلو البدن تاج العمود الذي يتكون من حلقتين دائريتين يعلوهما زهرة لوتسية مكونة من ثلاثة أوراق ذات أطراف مدببة منفذة بأسلوب التطريز بخيوط الحرير يعلوها طبلية بهيئة إطار مزودج مستطيل الشكل ترتكز عليها أرجل كل عقد ، وعلى الرغم من صعوبة تنفيذ الزخارف على فن النسيج إلا أن الفنان نجح في إبراز تفاصيل كل مكونات العمود من قاعدة وبدن وتاج وذلك عن طريق التنويع في شكل غرز الخيوط الحريرية التي بدت منفذة بشكل متعاكس في غرز كل سلسلة من سلاسل الخيوط التي نفذت بها الأعمدة وذلك لإعطاء التفاصيل المطلوبة وكسر حدة ملـل المشاهد للمنظر .

(1) Gladiss , A., & Haase , C., The Radiance of Islamic Art , Masterpieces from The Museum of Islamic Art in Berlin , Museum fur Islamische Kunst Staatliche Museen zu Berlin , Germany , 2008 , P. 85 .

(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

4- أعمدة ذات هيئة غير مألوفة :

ظهر على بعض التحف التطبيقية وبصفة خاصة سجاجيد الصلاة أعمدة ذات هيئة غير مألوفة فقدت صفتها وهيئتها المعمارية وأصبحت أقرب إلى شكل الأشرطة الممتدة التي تتدلي من جانبي العقد بدلاً من أن يرتكز عليها وكانت تخلو أحياناً من القواعد فتظهر وكأنها معلقة في الهواء ، وفي أحيان أخرى تشتمل على إبريقين أو زهرتين أسفل البدن يمثلان قاعدة للعمود ، ومن **نماذج السجاجيد** التي ظهرت عليها هذه الأعمدة :

- **لوحة رقم :** (14 ، 14-أ) .
- **نوع التحفة :** سجادة صلاة .
- **المادة الخام :** الصوف .
- **التاريخ :** القرن 13 هـ / 19 م .
- **المصدر :** تركيا - قولا .
- **مكان الحفظ :** متحف هارفارد للفنون – آرثر سكيلر .
- **رقم الحفظ :** 1977.151 .
- **المقاسات :** 177 سم طول × 132 سم عرض .
- **الـوصــــف :**

سجادة صلاة مستطيلة الشكل تشتمل على محراب بعقد مقرنص ويتدلى من جانبي العقد عمودين بهيئة شريط عريض ممتد تشغله زخارف نباتية مكررة تمثل زهرة القرنفل ووريدات متعددة الشكل منفذة بألوان متغايرة تمثل اللون الأحمر والأصفر بالتبادل على أرضية باللون الأزرق الفاتح هي لون بدن العمود ، ويوجد على جانبي كل عمود صف ممتد من أزهار القرنفل الصغيرة منفذة باللونين الأصفر والبني على أرضية حمراء ، وينتهي البدن من أسفل بشكل بهيئة قمة المثلث وأسفله زهرة نباتية صغيرة تمثل زهرة القرنفل تظهر وكأنها قاعدة لبدن العمود.

- **شكل رقم :** (13) **لوحة رقم** : (15، 15-أ) .
- **نوع التحفة :** سجادة صلاة .
- **المادة الخام :** الصوف .
- **التاريخ :** القرن 13 هـ / 19 م .
- **المصدر :** تركيا – قولا .
- **مكان الحفظ :** متحف المتروبوليتان بنيويورك[1] .
- **رقم الحفظ :** 22.100.85.
- **المقاسات :** 200 سم طول × 132 سم عرض .
- **الـوصــــف :**

سجادة مستطيلة الشكل يتوسطها محراب زخرفي مكون من عقد مفصص يرتكز على عمودين زخرفيين يتكون كل منهما من بدن بهيئة شريط ممتد يزخرفه من الداخل خط حلزوني يمتد بطول البدن من أعلى إلى أسفل ، وينتهي البدن من أسفل بشكل إبريق يمثل قاعدة العمود ويظهر الإبريق منفذ من قاعدة قصيرة وبدن كمثري وله مقبض يخرج من نهاية البدن ويصل إلى بداية الغطاء الذي يتخذ الشكل النصف الدائري ويقابل المقبض صنبور يخرج من منتصف البدن بشكل منحنى للخارج ، وينتهي بدن العمود من أعلى بتاج صغير نفذ بهيئة شكل مربع يعلوه طبلية العقد المنفذة بهيئة إطار مزدوج مستطيل يرتكز عليها خاصرتين بارزتين تنتهي بهما أرجل العقد .

(1) www.metmuseum.org

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH
(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

5- أعمدة ذات تيجان مخروطية وبدن حلزوني :

تمتاز تيجان هذه الأعمدة باتخاذها شكل مخروط ناقص مقلوب ، وقد انتشر هذا النوع من تيجان الأعمدة في العصر البيزنطي وكان مشتقاً من الأعمدة الساسانية ذات تيجان بهيئة تجمع بين الهرم والمخرط الناقص في وضع مقلوب ، وكان يبدأ التاج فوق البدن مباشرة ومقطعه مستدير كاستدارة البدن ثم يزيد قطر التاج كلما ارتفع مع تحول محيطه الدائري إلى شكل يجمع بين الدائرة والمربع(1) ، كما عرفت الأعمدة ذات البدن المضلع تضليعاً حلزونيا منذ العصر البيزنطي وانتقلت منها إلي العصر الإسلامي وأصبحت أحد أهم أشكال الأعمدة التي عرفتها العمارة الإسلامية إلا أنه كثر استعمالها للأغراض الزخرفية في جوانب النوافذ وأركان الأبنية والحنايا المختلفة(2)، وقد وجد هذا الشكل من الأعمدة ممثلاً على **ستارة من النسيج** وصفها كالتالي :

- **شكل رقم :** (14) **لوحة رقم** : (16 ، 16-أ) .
- **نوع التحفة :** ستارة .
- **المادة الخام :** الحرير.
- **التاريخ :** سنة 1181 هـ / 1767 - 1768م .
- **المصدر :** مصر .
- **مكان الحفظ :** بركات جاليري للفنون الإسلامية بالإمارات المتحدة بابو ظبي(3).
- **رقم الحفظ :** DC.5821 .
- **الــوصــــــف :**

ستارة للكعبة من الحرير المطرز بخيوط الذهب والفضة ، يزخرفها من أعلى بائكة مكونة من خمسة عقود تتخذ الشكل الحدوي المدبب ويتدلى من مفتحاها مشكاة ، وترتكز أرجل هذه العقود على ستة أعمدة يظهر منها أربعة في الوسط مكتملة ويظهر اثنان منها على الجانبين بصورة نصف عمود ، ويتكون كل عمود من قاعدة وبدن وتاج ، يتخذ التاج شكل مخروط ناقص مقلوب وينتهي من أسفل بشكل دائري يتصل ببدن العمود المنفذ بهيئة قصيرة بشكل اسطواني ذي تضليعات حلزونية ، وقد نجح الفنان في إبراز هذه التضليعات وذلك عن طريق تنفيذها بهيئة خطوط تلتف بشكل حلزوني حول بدن اسطواني وذلك بأسلوب التطريز بخيوط الذهب مرة وخيوط الفضة مرة اخري بالتناوب ، ويرتكز البدن على قاعدة بنفس الشكل التاج ولكن بشكل مقلوب ونفذت هي والتاج بخيوط الفضة المنفذة بالتطريز.

خاتمة ونتائج الدراسة

– يتضح مما سبق مدى أهمية الدور الذي لعبته العناصر المعمارية بوصفها عنصراً زخرفياً في زخرفة التحف التطبيقية الإسلامية والذي لا يقل أهمية عن الدور الذي لعبته العناصر الزخرفية الأخرى التي استخدمها الفنانون المسلمون في زخرفة منتجاتهم الفنية عبر عصورهم المتعاقبة.

– يتضح أن الأعمدة الزخرفية التي ظهرت تزخرف التحف التطبيقية بمختلف أنواعها، ارتبط ظهورها بها للغرض الزخرفي الفني والجمالي فقط دون أن يكون لها أي دور معماري.

– اقتصر ظهور الأعمدة الزخرفية على التحف الخشبية والخزفية وأكثر ظهورها كان على فن السجاد، ويُلاحظ أن الأعمدة ذات التيجان الكورنثية المُنفذة على السجاد جاءت أكثر أشكال الأعمدة محاكاة للشكل المعماري ، وذلك في كل تفاصيل العمود من قاعدة وبدن وتاج .

(1) فريد شافعي ، العمارة العربية في مصر الإسلامية ، ص150 ، 175 .
(2) عاصم رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون ، ص 207 .

(3) www.barakatgallery.com

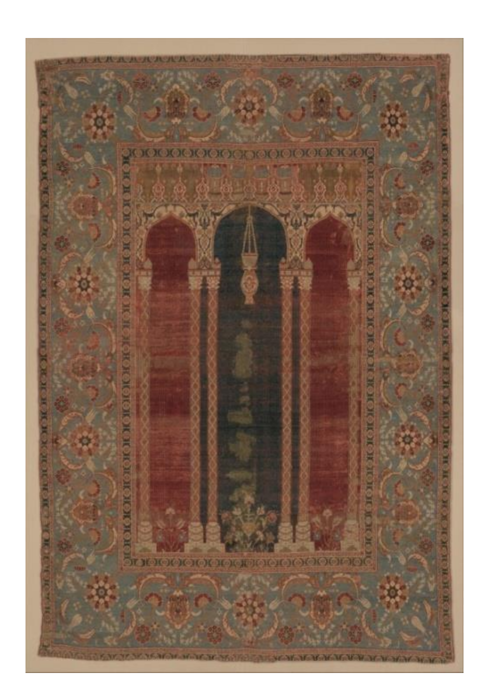
INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH
(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

– لوحظ أن الأعمدة الزخرفية المنفذة على واجهات العمائر كانت أكثر دقة من تلك المنفذة على التحف التطبيقية، وربما يرجع ذلك لقيام المعماري بالإسهام في وضع تصميمها والإشراف على تنفيذها، بينما خضعت المنفذة على التحف المنقولة لمهارة الصانع .

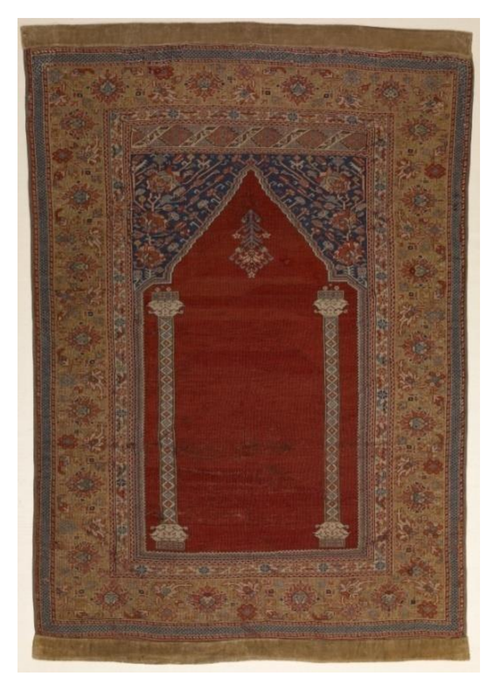
– إتضح أن فن السجاد كان يحتل المركز الأول في المواد الخام المزخرفة بعنصر الأعمدة ، حيث ارتبط ظهور الأعمدة كعنصر زخرفي بعنصر العقود ، حيث كانا يشكلان معاً عنصر المحراب الذي كان ينفذ على سجاجيد الصلاة.

– تبين أن الأعمدة الزخرفية المنفذة على التحف الخشبية كانت أكثر دقة من تلك المنفذة على المنسوجات والتحف الخزفية ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى طبيعة المادة الخام لهذين الفنين والأساليب الصناعة الخاصة بهما، والتي لم تساعد الفنان كثيراً على تنفيذ عناصره بدقه.

الأشكال واللوحات التوضيحية


لوحة (1)


لوحة (1–أ)


لوحة (2)


لوحة (2–أ)



لوحة (3)



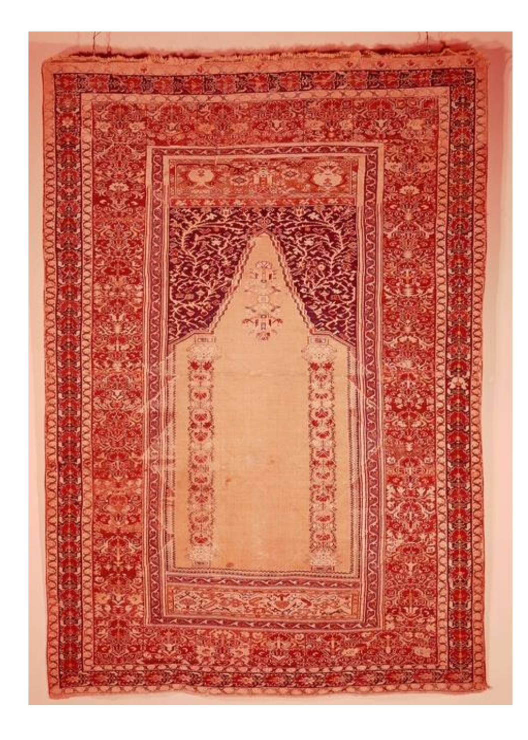
لوحة (3–أ)



لوحة (4)



لوحة (4–أ)



لوحة (5)



لوحة (5–أ)



لوحة (6)

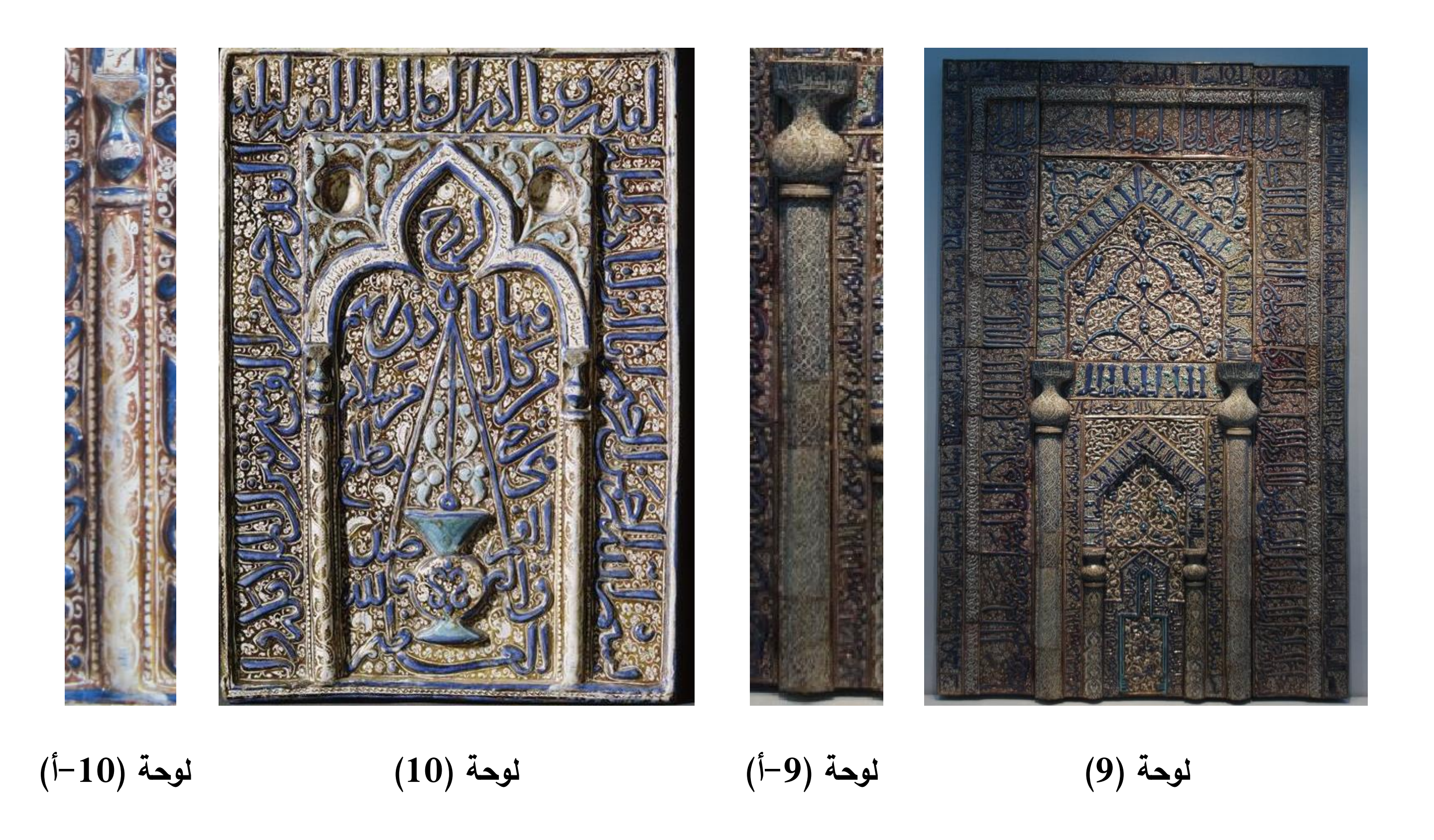


لوحة (6–أ)

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH
(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com



لوحة (7) لوحة (7-أ) لوحة (8) لوحة (8-أ)



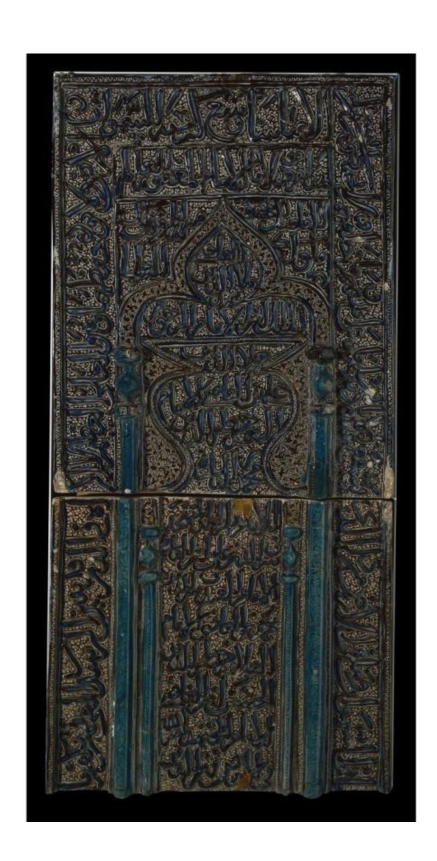
لوحة (9) لوحة (9-أ) لوحة (10) لوحة (10-أ)

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY
STUDIES IN HERITAGE RESEARCH

(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)

VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.

https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com



لوحة (11)



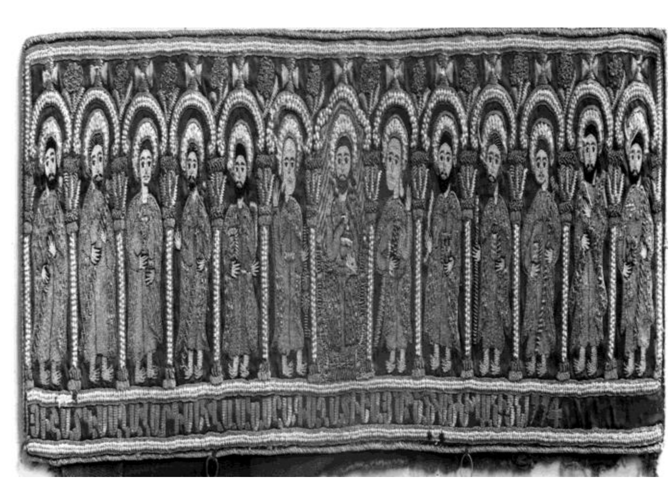
لوحة (11-أ)



لوحة (12)



لوحة (12-أ)



لوحة (13)



لوحة (13-أ)



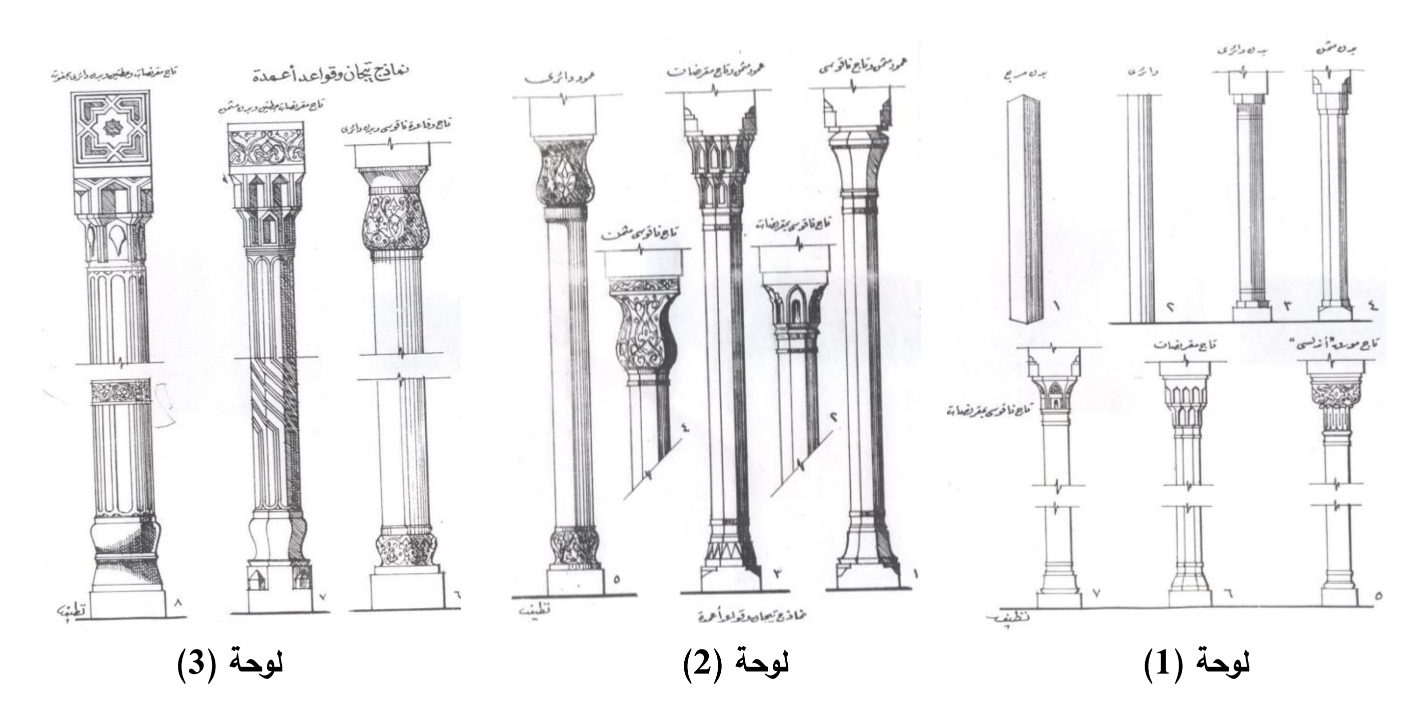
لوحة (14)



لوحة (14-أ)

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH
(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

لوحة (15) **لوحة (15-أ)** **لوحة (16)** **لوحة (16-أ)**



لوحة (1) **لوحة (2)** **لوحة (3)**

أشكال مختلفة لأنواع الأعمدة على العمارة الإسلامية عن :

عبد السلام أحمد نظيف ، دراسات في العمارة الإسلامية ، ص 59 ، 61 ، 63 .

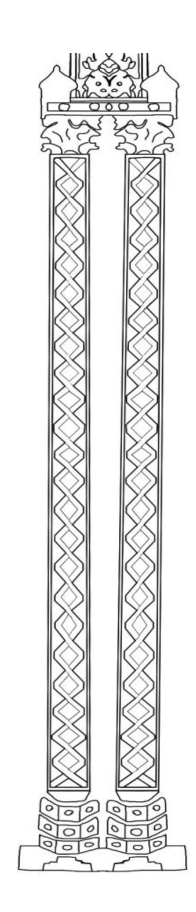
INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH

(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)

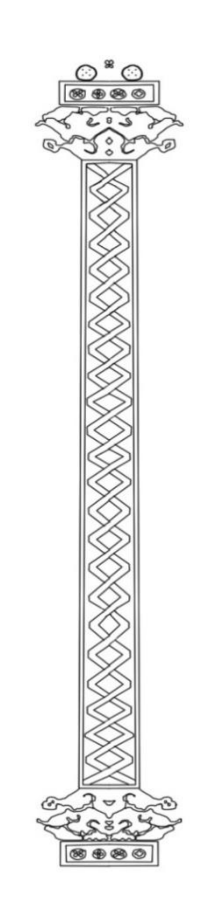
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.

https://ijmshr.journals.ekb.eg/

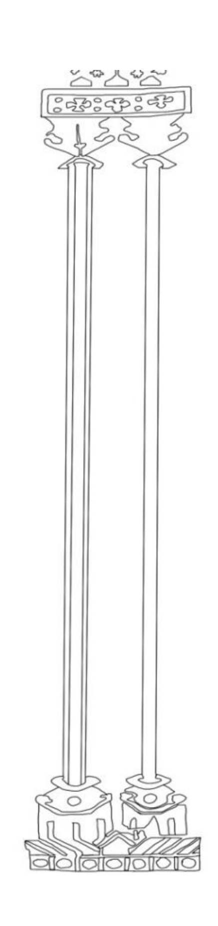
ijmshr.submissions@gmail.com



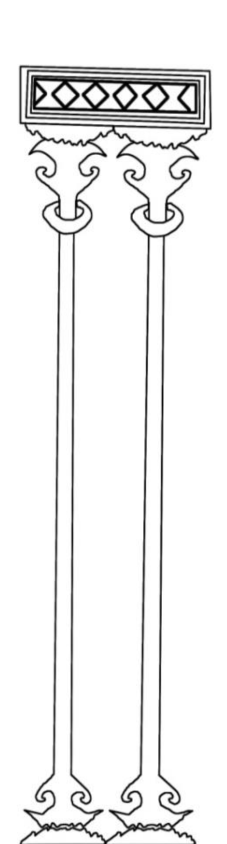
شكل (4) عمل الباحثة



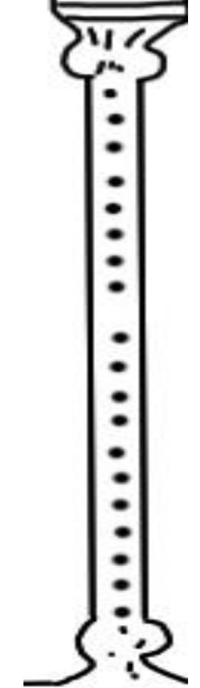
شكل (5) عمل الباحثة



شكل (6) عمل الباحثة



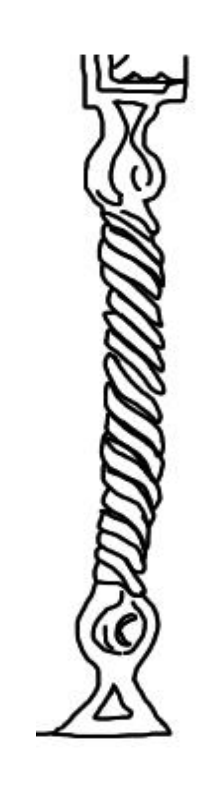
شكل (7) عمل الباحثة



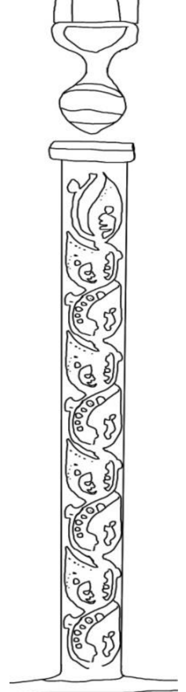
شكل (8) عمل الباحثة

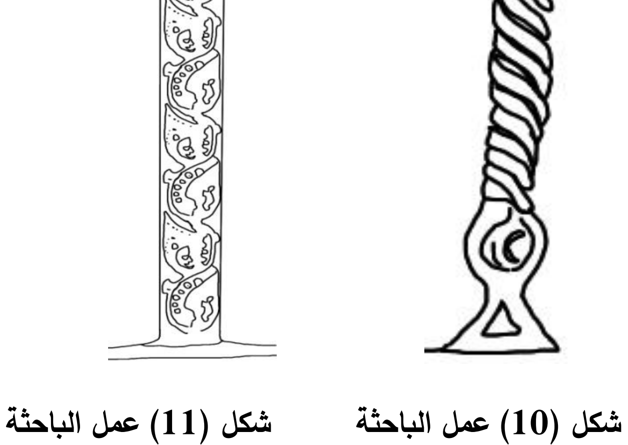


شكل (9) عمل الباحثة



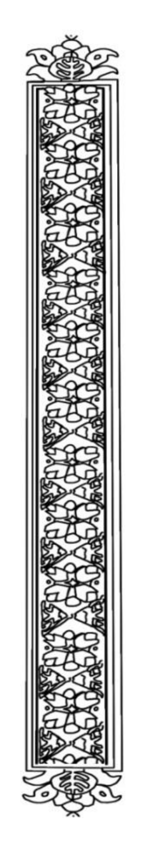
شكل (10) عمل الباحثة

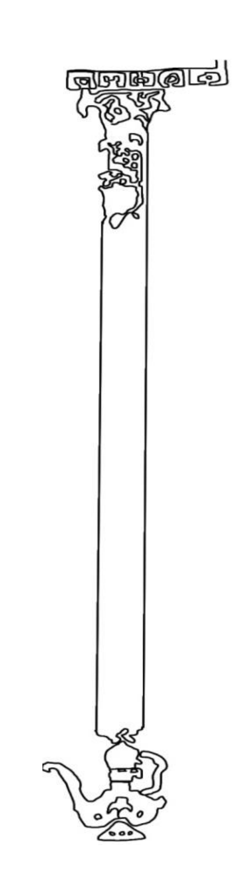




شكل (11) عمل الباحثة

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH
(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)
VOLUME 5, ISSUE 2, 2022, 117 – 136.
https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com


شكل (12) عمل الباحثة


شكل (13) عمل الباحثة


شكل (14) عمل الباحثة